

أضواء البيان

@ 322 وقوله تعالى : { فَأَوَّحَىٰ إِلَىٰ آلِهِمْ ۖ رَبُّهُمْ ۖ لَنُذَرَّهُمْ لَئِن لَّمْ يَكُنِ
الظَّالِمِينَ * وَلَنُصْطَفِيَنَّ كُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ } . .
وقد قدّمنا إيضاح هذا بالآيات القرآنية في سورة (آل عمران) ، في الكلام على قوله
تعالى : { وَكَأَيِّنْ مِنْ زَبَّيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ } ، وسيأتي له إن
شاء الله زيادة إيضاح في آخر سورة (المجادلة) . { أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاطِحَتِهِمْ ۖ فَسَاءَ صَيَّاغُ الْمُؤَذَّرِينَ } .
قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الرعد) ، في الكلام على قوله تعالى :
{ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَثُورَاتُ } . وذكرنا بعض الكلام على ذلك في سورة (يونس) ، في الكلام على قوله تعالى
: { أَتُمْسِكُونَ بِإِذَا مَا وَقَعَ ۖ ءَامَنْتُمْ بِهِ } ، وفي غير ذلك من المواضع .
وَسَلَامٌ ۖ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . ختم هذه
السورة الكريمة بالسلام على عباده المرسلين ، ولا شك أنهم من عباده الذين اصطفى مع
ثنائه على نفسه ، بقوله تعالى : { وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ، معلماً
خلقه أن يثنوا عليه بذلك ، وما ذكره هنا من حمده هذا الحمد العظيم ، والسلام على رسله
الكرام ، ذكره في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى في سورة (النمل) : { قُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ۖ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ } ، ويشبه ذلك قوله تعالى :
{ دَعَاوَاهُمْ ۖ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ۖ وَتَحِيَّاتُهُمْ ۖ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَءَاخِرُ
دَعْوَاهُمْ ۖ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } .